

الباب الرابع

المعاني الدلالية في سورة العلق

أ. المعاني التي وردت في سورة العلق

سورة العلق الآية: 1-2

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

كلمة "اقرأ" هي فعل أمر من كلمة قرأ-يقرأ مما يعني اقرأها. من الناحية الصوتية ، يمكن تحديد معنى هذه الكلمة بناءً على الصوت بحيث يمكن تمييزه عن الكلمات الأخرى. على سبيل المثال ، لا يمكن تغيير ملف الصوت "اقرأ" إلى افعل (افعل ذلك) لأن المعنى سيتغير أيضاً. مورفيم كلمة اقرأ في الآية الأولى من سورة العلق هي أمر الفعل (في آل العمر). كلمة "اقرأ" ليست هي نفسها قارئ ، مقروء ، قراءة وما إلى ذلك ، لأن كل مورفيم له معنى مختلف.

من الناحية النحوية (التركيب النحو) هناك معنيان نحويان ، وهما المعاني النحوية العامة والمعاني الخاصة. المعنى النحوي العام للآية الأولى هو جملة الأمر (أمر القراءة) ، و أما المعنى النحوي الخاصة هي كلمة اقرأ هي فعل الأمر ، والحرف ب في باسم استعانة و المفعول من اقرأ محذوف و المقدر فيما يقرأ في القرآن والمأمور هنا النبي محمد. لأنه في المرة الأولى التي نزلت فيها هذه الآية كان الموجه لقراءتها النبي محمد. كما في التفسير يقال:

اقرأ أو ابدأ القراءة واطلب المساعدة بقول اسم ربك الذي خلقها ، أو افتحها بقول اسم ربك. القراءة شرح للكلمات الواضحة المكتوبة أو غير المكتوبة في القلب. اقرأ ما نزل عليك من القرآن (محمد) ، مفعول المقدر هي كلمة باسم ربك.¹

و أما المعنى النحوي للآية الثانية هو الأخبار ، والمعنى النحوي على وجه الخصوص هو الجملة الفعلية. والثاني من كلمة **خلق** ثلاثة مواقف. الأول هو بدل الجملة السابقة (الآية) ، والثاني هو تأكيد من كلمة **خلق** الأول ، والثالث في الآية الثانية هو بيان الجملة السابقة (الآية) الذي **خلق**.

جاء سياق هاتين الآيتين لتقوية روح النبي محمد. وأزال الضجيج والقلق من داخله لذلك ، فإن معنى "اقرأ كتاب ربك ولا تخاف" وأكثر من ذلك في سياق الآية التالية ، علم الإنسان ما لم يعلم عزز قلب النبي. ويطهر قلبه.

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

تنتهي الآيات الثلاث أعلاه بصوت الميم. حروف الميم هي حروف إذا كان نطقها غير مقيد جدا بحيث يبدو ضعيفا قليلا (البحث في

¹ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني، (القاهرة: دار الحديث، 2005)، ص. 508

البحث). كما أن لها معاني حروف الذالقة ، وهي الحروف التي يخرج نطقها بسهولة بسبب مخارجها من طرف اللسان والشفيتين.

هناك عدة أحرف تتكرر في الآية أعلاه ، وهي: اللام (بما في ذلك حروف الذالقة) مكررة 9 مرات ، وحروف الميم 7 مرات ، وحروف الراء (بما في ذلك حروف الذالقة) وحروف العين كلاهما 3 مرات.

اختيار الأصوات في القسم أعلاه هو اختيار رائع للغاية ، لأن صوت اللام وصوت الميم هما الأصوات الأكثر تكرارًا وهذان الحرفان أيضًا من بين الحروف التي لها صوت هادئ وصامت ونطق الحروف ناعم دون الحاجة إلى إجبارها.

من الناحية التركيبية العامة ، الآية الثالثة عبارة عن جملة استفهام ، والآية الرابعة والخامسة عبارة عن جملة أخبار. وأما التركيب اللغوي ، وخاصة كلمة فعل الأمر "اقرأ" كتأكيد (اقرأ) الأولى ، التكرار هنا كتفسير بأن القراءة لا يمكن فهمها إلا من خلال عادات التكرار والقراءة.² يقال أيضًا في تفسير الخازن أن كلمة (اقرأ) الأولى تقرأ لنفسها وتقرأ الثانية تقرأ ليتم نقلها وتعليمها للناس.³

حرف الواو في وربك هي استعنافية ، ويمكن أن تكون الكلمة أيضًا ، الكلمة وربك المبتدأ والأكرم خبرها . والكلمة التي مستأنفة هي الفعل من اقرأ.

² محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه (سورية:6. دار الإرشاد الجمعية، 1415 هجرية)، ص. 529

³ Al-Imam 'Ala al-Din 'Ali Ibn Muhammad Ibn Ibrahim al-Bagdadi *Tafsir al-Khazin* (Juz VI; Bairut_Libanon: dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, t.th), h 460

(الذي علم بالقلم) الذي الخبر الثاني من وربك ، الجملة بالقلم هي صلة الموصول ، الفاعل من كلمة علم مستتر عاد إلى الله و مفعوله المخفي علم الإنسان الخط بالقلم . في الأساس ، علم و بالقلم علاقة وثيقة ، أي حيث يوجد قلم ، هناك بالتأكيد كتابة على نتائج خدوش القلم. (علم الإنسان ما لم يعلم) كلمة علم الإنسان هي التأكيد (البديل أو الخبر) من الكلمة علم الآية السابقة. كلمة الإنسان مفعول به الأولى. ما من الأسماء الموصول و مفعول الثاني. وكلمة لم يعلم صلة ما.⁴

ب. أنواع وعلاقات المعاني في سورة العلق

1. التحليل الدلالي لسورة العلق الآيات 1-5

تحليل آيات الجزء الأول من سورة العلق وهي الآيات 1-5. هذا الجزء الأول هو أول آية أنزلها الله على النبي محمد. أثناء إقامته في غار حراء. كما يذكر التاريخ أن سورة العلق هي أول نزول وهي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ،

⁴ محي الدين درويش، عراب القرآن و بيانه (سورية:6. دار الإرشاد الجميعة، 1415 هجرية)، ص. 529.

قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} العلق: 3

سورة العلق الآية 1: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

تستخدم الآية فعلين لهما صيغتان مختلفتان ، الأول يستخدم فعل المضارع أو المستقبل (فعل الأمر) ، أي اقرأ. يستخدم الفعل الثاني الفعل الماضي (خلق). يستخدم الفعل الأول فعل المضارع أو المستقبل (فعل الأمر) ، لأن الأوامر الواردة في الجملة (الحدوث و التجدد) الأمر هنا ليس صالحاً فقط مرة واحدة ولكنه صالح إلى الأبد ومرات عديدة ويستمر من وقت إلى آخر. وأما الفعل الثاني يستخدم الفعل الماضي مما يشير إلى أن الخلق البشري قد اكتمل.

وهكذا، فإن معنى الآية الأولى هو أنه في كل مرة تقرأ شيئاً، سواء في شكل مكتوب وغير مكتوب، ذكر اسم الله أولاً لأن الله خلق كل شيء أمامه، إذا كان يمكن أن يقرأ بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفيما يلي بعض أقوال المفسرين على هذه الآية.

بينما قال قريش شهاب في كتابه "تفسير المصباح" كلمة "اقرأ" مأخوذة من فعل قرأ الذي كان يعني في الأصل التجميع، عند توتير الحروف أو الكلمات ثم نطق السلسلة ، يعني تجميعها (أي قراءتها). وهكذا ، إدراك الأمر لا يتطلب النص المكتوب ككائن القراءة.⁵

من وجهة نظر المفسرين المذكورين أعلاه ، يمكن فهم أن الأمر بالقراءة الوارد في الآية الأولى من سورة العلق هو القراءة ، أي الدراسة والجمع أو التجميع ، سواء كانت قراءة الآيات المكتوبة ، أو غير المكتوبة ، أي الدراسة. الكون والمجتمع والنفس. ثم قم بتجميع وجمع نتائج القراءة وتوزيعها في جميع أنحاء العالم.

وبناء على الشرح أعلاه فإن نوع المعنى الذي يستعمله المفسر هو المعنى المجازي ، أي استعمال كلمة ليست معناها الحقيقي ، ولم يعد المعنى المجازي متوافقاً مع مفهوم المعنى في تلك الكلمة. لقد تحول المعنى المجازي من المعنى الحقيقي. إذن ، يتم تفسير كلمة (اقرأ) باستخدام معنى مجازي لأن معناها قد تحول عن معناها الحقيقي ، ولكن لا يزال له ارتباط بالكلمة التي يتم تفسيرها ، أي كلمة (الجمع) ، وهي جمع ما تم قراءته.

سورة العلق الآية 2 : خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

⁵ Quraisy Shihab, *Tafsir al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an*, (Vol. 15; Jakarta: Lentera Hati, 2009), h. 454.

الآية السابقة هي ترتيب جملة فعلية ، وهي جملة تبدأ بـ "فعل".
كلمة **خلق** تعني الخلق (من العدم) ، **خلق** (بدون مثال) ، والقياس ،
والتنقية ، والترتيب ، والخلق ، وما إلى ذلك. عادة ما تؤكد هذه الكلمة
على عظمة الله وعظمته في خلقه. على عكس كلمة **جعل** ، التي تؤكد
على الفوائد التي يجب أن تتحقق أو يمكن الحصول عليها من شيء
مصنوع.

كلمة "**الإنسان**" تعني "**الإنسان**" ، وهي مشتقة من كلمة أنس التي
تعني السعادة ، والمروضة ، والمنسجمة. وهناك من يقولها من كلمة
نسي التي تعني النسيان. هناك أيضًا رأي مشتق من كلمة نوس والتي
تعني الحركة أو الديناميكيات.⁶ تقدم هذه المعاني وصفًا سريعًا لإمكانات
المخلوق أو طبيعته ، وأن لديه النسيان والقدرة على الحركة مما يولد
ديناميات الحياة. إنه أيضًا مخلوق يولد دائمًا شعورًا بالبهجة والانسجام
والسعادة للأطراف الأخرى.

كلمة **إنسان** تصف البشر بمختلف خصائصهم. تختلف هذه الكلمة
عن كلمة **بشر** التي تعني أيضًا "**إنسان**" ولكن المعنى يشير أكثر إلى
البشر من وجهة نظر جسدية ولا تختلف غرائزهم من إنسان لآخر.⁷

فسر أحمد مصطفى المراغي في كتابه تفسير المراغي كلمة العلق
بكلمة (الدم الجامد). إن الذي خلق الإنسان ليكون أعظم الخلق ، خلقه الله

⁶ Ahmad Warson Munawwir, *Kamus al-Munawwir Arab-Indonesia terlengkap*, h. 43, 1416, dan 1475.

⁷ Quraisy Shihab, *Tafsir al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an*, h. 459.

من العلق. ثم زوده بالقدرة على السيطرة على العالم الطبيعي للأرض ، وبمعرفته يمكنه زراعة الأرض وترويض ما فيها لمنفعة البشرية. لذلك كان الجوهر الذي خلق الإنسان قادراً على أن يخلق الإنساناً كاملاً ، وهو النبي محمد. يمكن أن تقرأ ، حتى لو لم تقرأ.⁸

لذلك يمكن فهم هذه الآية الثانية أن الله تعالى خلق الإنسان من جلطة من الدم ثم زوده بالقدرة على التفكير حتى يتمكن من السيطرة على الكون كله.

وبناءً على الشرح أعلاه ، فإن نوع المعنى الذي يستخدمه المفسرون هو معنى المجازي أو المعنى التصويري ، أي استعمال الكلمات التي ليست المعنى الحقيقي ، فالمعنى المجازي لم يعد متوافقاً مع مفهوم المعنى في تلك الكلمة. لقد تحول المعنى المجازي من المعنى الحقيقي. فكلمة (العلق: يعتمد) تفسر بمعناها المجازي ؛ لأن المعنى قد تحول عن معناها الحقيقي ، ولكن لا يزال لها صلة بالكلمة المفسرة ، وهي كلمة (الدم الجامد) ، وهي دم متجمد معلق على جدار الرحم. سورة العلق الآية 3 : اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

في هذه الآية الثالثة يأمر الله بقراءتها مرة ثانية. هناك عدة أقوال في الغرض من تكرار كلمة اقرأ في هذه السورة. وقال القلببي: إن

⁸ أحمد مصطفى المراغي تفسیر المراغي، (المجلد 10: دار افكر)، ص. 355.

الوصية الأولى كانت موجهة إلى شخص النبي محمد ، بينما كانت الوصية الثانية تنقل إلى قومه.⁹ يقول رأي آخر أن الوصية الأولى تعلم ، والثانية هي تعليم الآخرين. وهناك أيضاً من يقول إن الوصية الثانية هي تأكيد لغرس الثقة بالنبي محمد. عن قدرة النبي على القراءة ، لأن النبي لا يقرأ أبداً.¹⁰

بالنظر إلى آراء المفسرين أعلاه يمكن الاستنتاج أن تكرار الأمر بالقراءة في الآية الثالثة يؤكد أن القراءة ليست مرة واحدة فقط بل يجب أن تتكرر حتى تتمكن من دراسة القراءة ودراستها ثم جمعها بحيث يمكن قراءتها من قبل الآخرين. حتى يكون ما تمت دراسته مفيد للجميع.

سورة العلق الآية 4 : الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

تعليم الإنسان إلى الكتابة، لأنه من خلال الكتابة، وسيتم جمع المعلومات وتسجيلها، بحيث يمكن استخدامها من قبل الآخرين، ويمكن أن يتمتع من وقت لآخر. كما هو عليه الآن، يمكنك طباعة بسهولة وتكاثر نتائج كتب القراءة والمراجعة التي تم تجميعها وترتيبها بعناية. فهذا ما يعلمه الله للإنسان بالقلم.

⁹ al-Dimasyqi *al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab*, h. 415.

¹⁰ Quraisy Shihab, *Tafsir al-Misbah: Pesan, Kesan dan Keserasian al-Qur'an*, h. 460.

استنادًا إلى مناقشة الآية الرابعة ، فإن نوع المعنى الذي يستخدمه المفسرون لتفسير الجملة **علم بالقلم** مع الجملة علم الإنسان الكتابة و الخط هو معنى يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالإشارة المشار إليها بالكلمة. يمكن أن تكون المراجع أو أحداثًا أو عمليات أو حقيقة. إعادة صياغة كلمة القلم الكتابة و الخط.

ومعنى الآية السابقة أن الله هو الذي يعلم الإنسان القراءة والكتابة بالقلم حتى يصبحوا أهل الفكر.

نوع المعنى الذي يستخدمه المفسرون هو معنى مرجعي ، لأن المفعول المستتير يشير إلى البشر. المعنى المرجعي هو المعنى المرتبط مباشرة بالمرجع المشار إليه بالكلمة. يمكن أن تكون المراجع أو المراجع أشياء أو أحداثًا أو عمليات أو حقيقة. Refern هو الذي يرمز إليه الشعار. مثل كلمة **علم** يوجد المفعول المستتير الذي يشير إلى معنى "الإنسان".

سورة العلق الآية 5 : عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

قال الخازن إن هاتين الآيتين **علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم** لهما معنى واحد ، أن الله يعلم أنواعًا مختلفة من المعرفة والإرشاد وشرح ما لا يعرفه. ثم قال الله تعالى و علم آدم الأسماء كلها (إن الإنسان المشار إليه في هذه الآية هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام).

وقال أبو حيان أن الله يعلم عباده ما لا تعلمون، يخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، ويعلمهم في فضل معرفة ما هو مكتوب أو جمعها ومن ثم طباعتها كما في اليوم، بحيث يمكن بسهولة الحصول على الأعمال المكتوبة. حتى تكون قادرًا على تعليم الناس أكثر. هذا هو أهم شيء إذا تم جمع ما علمه الله سابقًا وكتابته لإدامة هذه المعرفة.¹¹

إن نوع المعنى الذي استخدمه المفسر المذكور هو استخدام المعنى المرجعي لأن كلمة الإنسان تشير إلى النبي محمد. المعنى المرجعي هو المعنى الذي يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالإشارة التي تشير إليها الكلمة ، ويمكن أن يكون المرجع شيئًا أو حدثًا أو عملية أو حقيقة. المرجع هو الذي يرمز إليه الشارة. كما في كلمة "الإنسان" تشير إلى "النبي محمد صلى الله عليه وسلم".

في سورة العلق هذه ، يستخدم الله الكثير من الأفعال أو الصيغة الفعلية. المعنى الأساسي للبنية الفعلية هي (الحدوث و التجدد). لذلك فإن بداية هذه الآية هي أمر بالقراءة بسؤال الله تعالى حتى يكون ما يقرؤه مفيدًا لكثير من الناس ، وقراءته ليست مرة واحدة فقط بل يجب قراءتها بشكل متكرر ، لأنه مع التكرار والعادات سوف يكون. اجعلها تلتصق بالعقل ويمكن تطبيقها في الحياة اليومية وبتكرار قادر على دراسة

¹¹ Abu Hayyan al-Andalusi, *Tafsir al- Bahr al-Muhit* ,h. 507.

ودراسة القراءة بالتفصيل. بعد فحصها ودراستها ثم كتابتها وطباعتها حتى تصبح حضارة عالمية تستمر في التطور من حين لآخر.

أنواع وعلاقات المعاني التي تم ذكرها في سورة العلق التي سبق ذكرها في المناقشة السابقة ، ولكن لكي تكون أكثر وضوحا ، فإن ما يلي يستنتج الباحث في شكل الجدول:

No. Ayat	Lafal Ayat	Lafal Tafsir	Jenis Makna	Relasi Makna
1.	اقرأ	طالع, الجمع	المعنى المجازى atau makna kiasan	تعدد المعنى Polisemi
	(أنت) اقرأ	يا محمد	Makna refrensial	Subjektif
2	العلق	الدم الجامد	المعنى المجازى atau makna kiasan	تعدد المعنى Polisemi
3	اقرأ	أفعل	المعنى المجازى atau makna kiasan	تعدد المعنى Polisemi

4	القلم	الكتابة و اخط	Makna refrensial	Hipernim dan hiponim
	علم	علم (الإنسان)	Makna refrensial	Subjektif
5	علم	علم (محمد)	Makna refrensial	Subjektif
	الإنسان	محمد	Makna refrensial	Subjektif

ج. قيمة التعليم في سورة العلق من الآيات 1- 5 :

1. الآية الأولى هي أمر لطلب العلم والمعرفة العامة ، وكلاهما معرفة بآيات القولية (آيات القرآن) والآيات الكونية (التي تحدث في الطبيعة). إن آيات القولية هي علامات على عظمة الله سبحانه وتعالى في شكل كلمته ، أي القرآن. والآيات الكونية هي علامات على عظمة الله سبحانه وتعالى في شكل حالة الكون.

2. الآية الثانية ، بقول الله سبحانه وتعالى أن الإنسان خلقوا من جلطة من الدم. لقد أكد الله سبحانه وتعالى بنفسه أن الإنسان خلقوا ليكونوا أفضل المخلوقات وأنه لا يوجد مخلوق له شكل ومرافق الحياة التي تتناسب مع الإنسان. الله سبحانه وتعالى يهب الإنسان في شكل أفكار

ومشاعر وإرشادات دينية. كل هذا يجعل الإنسان أرقى المخلوقات. مع ذلك ، يؤمل أن يكون الإنسان شاكرين لله سبحانه وتعالى بطاعة جميع الأوامر والابتعاد عن كل نواهي.

3. الآية الرابعة ، الله تعالى يعلم بالقلم أي أنه باستخدام القلم ، يمكن للإنسان تسجيل مختلف فروع المعرفة ، باستخدام القلم ، يمكن الإنسان التعبير عن أفكارهم وآرائهم ورغباتهم ، ويمكنهم أيضاً الحصول على معرفة جديدة من القلم.

4. الآية الخامسة ، الله سبحانه وتعالى يعلم الناس ما لا يعرفونه / لم يعرفونه. يولد الإنسان في العالم وهم لا يعرفون شيئاً. ببطء ، يعطي الله سبحانه وتعالى للإنسان القدرة على الرؤية بأعينهم والسمع بأذانهم ، بحيث يتمكن الإنسان بهذه القدرة من الوصول إلى فروع المعرفة سواء في الدين أو العلوم الأخرى وحتى المعرفة التي قد يمنحها الله مباشرة لبعض الأشخاص المرغوبين دون المرور بالتعلم (علم لادوني). وهكذا أوضح الله سبحانه وتعالى أن البشر خلقوا من أشياء ليست ذات قيمة ثم تمجدهم بتعليمهم القراءة والكتابة ومنحهم المعرفة.